تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية من بيروت:

السعودية تدخلت بقوة ونجحت في إنقاذ ماء وجه الأمة العربية.. وأمسكت بزمام القمة وفرضت بنفسها أجواء النظام

بيروت. أ.ف.ب:

■ بالرغم من حالة الفوضى التي سادتها مع بداية اعمالها، الا ان قمة بيروت اتخذت قرارات سيذكرها التاريخ طويلا ومن شأنها تعزيز وضع السعودية القيادي في العالم العربي.

واكد مسؤول عربي رفيع المستوى لوكالة فرانس برس انه «بالرغم من التقلبات والمشاحنات والعدد القياسي من القادة الغائبين، الا ان هذه القمة تمكنت بدعم ومباركة السعودية من اطلاق مبادرة سلام عربية ومن التقريب بين العراق والكويت».

ولم تكن مع ذلك بداية اعمال القمة الاربعاء موفقة على الاطلاق. فقد فضل زعيمان عربيان بارزان هما الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اتباع سياسة «المقاعد الشاغرة» وتغيبا عن القمة كما ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقي محاصرا في رام الله بالضفة الغربية من جانب الجيش الاسرائيلي.

واضيف على ذلك رفض الرئيس اللبناني العماد اميل لحود بث كلمة الرئيس الفلسطيني الى القمة بواسطة الاقمار الصناعية مما ادى الى انسحاب الوفد الفلسطيني.

واشار المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لقد كانت هناك حالة كبيرة من الارتباك لدرجة اننا اعتقدنا انه لن يخرج شيئا من القمة التي كانت على وشك الفشل اثر تهديد العديد من القادة العرب مساء الاربعاء بمغادرة لبنان».

واضاف «غير ان السعودية سرعان ما امسكت بزمام الامور وفرضت بنفسها اجواء النظام ولم يكن بمقدور اي طرف القيام بذلك سوى هذه الدولة الغنية والقوية».

وطالب الامير عبد الله الرئيس اللبناني اميل لحود بان يعتذر عن تصرفه للفلسطينيين الذين اعتبروه «شخصيا» مسؤولا عن عدم بث كلمة عرفات لدواعي «تقنية».

وبعد العديد من الوساطات والايضاحات اللبنانية، عاد الوفد الفلسطيني للمشاركة في اعمال القمة أمس حيث استقبلتهم بالتصفيق الوفود العربية الاخرى لدى دخولهم قاعة الاجتماعات كما ان كلمة عرفات وزعت رسميا على الدول المشاركة.

غير ان حرارة التصفيق كانت اعلى بكثير مع دخول ولي العهد السعودي الى القاعة للمشاركة في الجلسة الختامية للقمة وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتيه تنم عن ارتياحه لنتائج القمة، قبل ان يرفع ذراعيه ملوحا بعلامة النصر لتحية الحضور.

وفي بادرة اخرى نالت التصفيق الحار واشرت على بدء تقارب بين العراق ودول الخليج، عانق الامير عبد الله نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق عزة ابراهيم.

واظهر العراق من جانبه موقفا مرنا لم تشهده من قبل القمم العربية.

وبينما حصلت بغداد من القمة على قرار يندد بالتهديدات بالاعتداء ضد دول عربية خصوصا العراق ويعبر عن الرفض القاطع لاي ضربة تستهدف هذا البلد، فانه، وفي المقابل، قدم العراق في بيروت التنازلات التي كانت تريدها الكويت بفضل وساطة فعالة من دول الخليج.

وكشف المسؤول العربي ان «قطر وسلطنة عمان قاما وبتشجيع من السعودية، بمجهودات مضنية اسفرت عن حصولهما من العراق على تعهد بعدم غزو الكويت مرة اخرى».

واضاف «اما لبنان الذي اصر على موقفه الرافض للصياغة المتعلقة ببند يتحدث عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين في اطار المبادرة السعودية، فانه رضخ في النهاية للمقترحات السعودية ووافق على صيغة توافقية».

واكد عضو بوفد عربي مشارك في القمة انه بدا في بيروت ان هناك «فراغا في رئاسة القمة العربية بسبب الادارة السيئة لاعمال القمة ادارتها بصورة سيئة غير ان السعودية تدخلت بقوة ونجحت في انقاذ ماء وجه الامة العربية».

وقال ايضا «لقد اثبتت السعودية في قمة بيروت انها بمقدورها ان تقرب بين الدول العربية، حتى ولو اقتصر الامر في البداية على الشكل وليس المضمون، وكذلك على ان توجه للعالم رسالة سلام في الوقت الذي تمر فيه منطقة الشرق الاوسط بواحدة من احرج فتراتها على الصعيد الامني».

الامير عبدالله مترئساً وفد المملكة في الجلسة الختامية

الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية السوداني في حديث خلال الجلسة الختامية

مؤتمر صحافي ثلاثي في ختام أعمال القمة العربية

الأمير سعود الفيصل: (إسرائيل) لا تستطيع أن تحتفظ بالأرض وتطالب بالأمن

حمود: إذا رفضت (إسرائيل) المبادرة العربية سنعود إلى دوامة العنف

عمرو موسى: المبادرة تهدف إلى مواجهة حملة التزوير الواسعة ضد الموقف العربي

بيروت - أ.ش.أ:

■ أكد السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدولي العربية ان المبادرة التي طرحها ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز امام القمة العربية قد اصبحت مبادرة عربية لأنها صدرت بالاجماع من جانب القادة والرؤساء العرب.

وقال موسى في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والسيد محمود حمود وزير الخارجية اللبنانية ان المبادرة تهدف الى مواجهة حملة التزوير الواسعة التي تشن ضد الموقف العربي تجاه السلام وتؤكد ان السلام خيار العرب الاستراتيجي.

واشار موسى في الوقت نفسه الى ان الاحتلال الاسرائيلي لم ينته بعد والسياسة الاسرائيلية لم تتغير. وقال ان الاحتلال سيواجه مقاومة مشروعة ولكن هذا لا يمنع من ان يكون هناك بالتوازن عمل سياسي مدروس.

ومن جانبه وصف الأمير سعود الفيصل قمة بيروت بانها من انجح القمم العربية بالرغم مما صدر من تهويلات اعلامية عن فشلها بالنظر الى الجو الذى ساد اجتماعات أمس الأول.

واشار الفيصل في هذا الصدد الى ان المبادرة السعودية قد صدرت بالاجماع كما تم التوصل الى موضوع الحالة بين العراق والكويت.

وأكد الفيصل انه اذا كانت اسرائيل تطلب الأمن والسلام فان السبيل الى ذلك هو قبولها لمبادرة السلام العربية موضحاً ان اسرائيل لا تستطيع ان تحتفظ بالارض وتنعم بالأمن في الوقت نفسه.

وشدد على ان المبادرة تضمن الحفاظ على الثوابت العربية ومشيرا الى ان هناك لجنة متابعة ستتولى مسؤولية شرحها لعواصم القرار والمنظمات الدولية الأخرى.

ورداً على سؤال بشأن قضية اللاجئين الفلسطينيين في المبادرة السعودية قال وزير الخارجية اللبناني انه يجب ان تتأكدوا من ان هذه المبادرة انما جاءت لحماية الحقوق العربية ولم تكن لتحظى باجماع القادة والرؤساء العرب لو كان لديهم أي شك في ذلك.. وفيما يتعلق بموضوع اللاجئين قال ان هذا موضوع من الأهمية والقداسة في انفسنا جميعا بما لايسمح لنا ولا يمكننا ولا يعفينا الا من مواجهة هذه القضية والتعرض لها بكل ما لدينا من ايمان بعدالة حق اللاجئين في العودة لذلك يوجد في هذه المبادرة أمران أولهما حل عادل.. ثانياً يتفق عليه.. يعني لن يكون مفروضاً.. وأي حل مفروض لن يحظى باتفاق الأطراف العربية.. ثالثاً القرار ١٩٤ له شقان العودة او التعويض. ولذلك وضعنا فيما يتعلق بهذا الموضوع ضمانات كثيرة تؤكد على العودة وعلى التعويض لمن لا يرغب.. بالاضافة الى ذلك هناك في المبادرة ضمان رفض كل اشكال التوطين الفلسطيني.

وعما اذا كان لدى العرب آلية للضغط على اسرائيل من أجل قبول المبادرة العربية لورفضتها قال وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ان المبادرة تتجه في مطالبها لاسرائيل وتتوقع الاجابة من اسرائيل.. اذا كانت اسرائيل تطلب الأمن فهذا السبيل الى الأمن لا تستطيع ان تحتفظ بالأرض وتطالب بالأمن.. مشيرا الى ان اسرائيل اذا ارادت الأمن فعليها ان تقوم بالانسحاب واعطاء الحقوق المشروعة للفلسطينيين.. واذا فعلت اسرائيل فان الدول العربية سترد على ذلك بانهاء حالة الحرب توقيع اتفاقية سلام وانشاء علاقات طبيعية وهذا ما سيحقق لها الأمن.

وأضاف ان المبادرة ميزتها في انها واضحة المعالم صريحة العبارات لا تدخل في تفاصيل التوقيت لأن ذلك متعلق بالمفاوضات.

وعما اذا كانت المبادرة متكاملة اما أن تقبلها اسرائيل كاملة أو ترفضها كاملة وما هو دور لجنة المتابعة قال الأمير سعود الفيصل ان المبادرة تتعلق بمعادلة واضحة المعالم صريحة لا غبار عليها.. على اسرائيل ان تستجيب لهذه الثوابت: الانسحاب.. التوصل الى حل عادل.. قبول قيام دولة فلسطينية عندئذ تقوم الدول العربية باعتبار النزاع العربي الاسرائيلي منتهياً وانشاء علاقات طبيعية مع اسرائيل.. فهي كل متكامل لا يمكن تجزئتها وهكذا فنحن نتوقع استجابة كاملة تجاه تجاوب كامل من الدول العربية.. سلام شامل وعودة الأراضي كاملة هذه هي المعادلة الرئيسية.

ورداً على سؤال بشأن البديل العربي اذا رفضت اسرائيل هذه المبادرة وعما ورد بها من عبارة رفض مشروع التوطين الفلسطيني أجاب الأمير سعود الفيصل ان هناك الكثيرين يتحدثون باسم الشعوب العربية وكأن الحكومات او القادة الحاضرين لا يمثلون الشعوب العربية ان القادة العرب يعرفون مسئولياتهم وما هي ارادة شعوبهم.. ولكن هناك بعض الأحيان من يزايد ونحن لمسنا في الأشهر الماضية انتفاضة فلسطينية وما يقع بسببها من العشرات والمئات والألوف من الضحايا..لم يتحرك احد لحماية هؤلاء وسد رمق العيش لهؤلاء الضحايا.. هناك من يريد ان يقاتل الفلسطينون حتى آخر جندي منهم وهناك من يريد بأن يضحي الشباب الفلسطيني بآخر شاب.. هذا هو الدافع الذي يجب ان يكون عليه من يتحدث من باب المسئولية.. ان الذي دفع الأمير عبد الله الى ادراج مبادرته هو هذا الواقع.. لأن نجدة للفلسطينيين من جانب ومزايدة على ان الشعوب العربية تطالب باستمرار الانتفاضة ولكن لا أحد يأتي بشيء.. لا الشعوب العربية قامت.. ولا المتطوعين ذهبوا.. ولا الجيوش العربية انقذتهم..

الامير سعود الفيصل يتحدث في المؤتمر الصحافي المشترك مع الامين العام للجامعة ووزير الخارجية اللبنانيه محمود حمود(اب)

فمن يستطيع ان يصمت امام ما يحدث على اقل تقدير يوجد الآن لدينا سلاح ماض للتأثير على الساحة الدولية والضغط على اسرائيل حتى من داخل اسرائيل.. اذا كان هناك خيار افضل فليتقدم به من لديه هذا الخيار.

وعما اذا كان القادة العرب قد بحثوا الحشود العسكرية الاسرائيلية حول رام الله وماذا ستفعل الدول العربية في حال اقدام شارون على تصعيد العدوان على الشعب الفلسطيني ط أشار وزير خارجية لبنان الى أن القادة العرب كانوا. طيلة جلسات القمة • يتابعون عن كثب وقد صدر عن الجلسة الختامية لهذا الموتمر قرار حول هذا الموضوع يشيد بصمود الشعب الفلسطيني يوكد على وقوف القادة العرب الى جانب الشعب الفلسطيني واستعدادهم ومطالبة الدول صاحبة القرار أن تعمل على ايقاف التهديد وايقاف أى عمل تقوم به اسرائيل.

وردا عن سؤال دعا الأمير سعود الفيصل اسرائيل بان توقف العنف واعمال التخويف والارهاب والعنف في المنطقة وتبادر بالدخول في مفاوضات بشان عملية السلام.

وعن ماهية الخطوة التي سيتم اتخاذها بعد الموافقة على المبادرة للضغط على امريكا لتطبيق المبادرة قال السيد عمرو موسى لقد تمت الموافقة على المبادرة من جانب الدول العربية وقد تم تشكيل لجنة بالفعل لاتخاذ الخطوات اللازمة واجراء الاتصالات الضرورية لهذه المبادرة ولكن قبل تنبى المبادرة اعربت الولايات المتحدة عن دعمها على لسان المتحدث الرسمى لها وعبر وسائل الاعلام انهم يتفهمون جيدا ان موقف الدول العربية مهم جدا وان امريكا سوف تدعم الدول العربية هذه هي الرسالة التي تلقيناها من امريكا في الاسابيع الماضية قبل انعقاد هذه القمة واننا نقدر بشكل كبير هذا الدعم الذى تلقيناه من امريكا وسوف نعمل جنبا الى جنب لكى ندفع عملية السلام ونقارب المواقف بيننا وبين امريكا حتى نتوصل الى حل اكيد وهو السلام العادل والشامل.

وردا عن سؤال حول رد اسرائيل على المبادرة قال وزير الخارجية اللبناني انه اذا رفضت اسرائيل المبادرة فان عملية السلام سوف تتعثر في الطريق وعندئذ سوف نعود الى العنف واننا ندعو الى وقف العنف والاعتال التي نشهدها في الشرق الاوسط التي تودى الى توسيع نطاق العنف ونامل ان تنتهى هذه الاعمال الماساوية الدموية.

وردا عن سؤال حول ما اذا قبلت اسرائيل المبادرة فمن سيكون ممثلا للدول العربية.. هل ستكون الجامعة العربية ام سوريا ام لبنان ام لبنان وسوريا.. من سيكون الطرف الاخر في عملية المفاوضات في عملية السلام.. قال وزير الخارجية اللبناني ان هناك مبادىء للتفاوض حول عملية السلام فهناك دول اراضيها محتلة مثل سوريا وفلسطين ولبنان فستكون هذه هي الاطراف.

وردا عن سؤال بشأن امكانية عرض المبادرة العربية على الرئيس الامريكى خلال القمة الامريكية السعودية التي ستعقد في واشنطن بعد اسبوعين قال الامير سعود فيصل ان هناك دعوة قبلها الامير عبد الله وسيكون هناك لقاء بينه وبين الرئيس بوش وستكون قضية الشرق الاوسط في قمة المداولات .. وعلينا ان نساند هذا الجهد العربي الجماعي وهذا ما سيقوم به ولي العهد السعودي.

وردا عن سؤال بشأن كيفية تفعيل مقاطعة اسرائيل في ظل مقاطعة ثلاثة دول للمؤتمر.. اوضح الامير سعود الفيصل انه لاتوجد اى دولة قاطعت المؤتمر.

وعن رد الجامعة العربية اذا استمرت بعض الدول في عدم الالتزام بمقاطعة اسرائيل قال الامين العام للجامعة العربية ان هذه المبادرة لاتفعل الابقبول اسرائيل لها اما عدم قبولها ممجالتلاعب كما هو معروف عن السياسية الاسرائيلية فلا مناص من ان نتحرك على نفس المسارات التي تتحرك فيها.. مشيرا الى ان الاحتلال لم ينته بعد والسياسة الاسرائيلية لم تتغير بعد.

وردا عن سؤال حول ما قاله شارون من ان العودة الى حدود ٦٧ تعنى تدمير اسرائيل اجاب وزير الخارجية اللبناني ليست هذه الاولى التي يرفض شارون مبادرة سلمية.. ان هذه المبادرة ليست موجهة الى شارون نفسه بل الى جميع الدول المعنية بتحقيق تسوية نهائية في المنطقة ونحن نامل انه باتصالاتنا مع الامريكيين والاتحاد الاوروبي والدول الاخرى فان الرد سيكون مختلفا عن ذلك الذى يصدر عن اسرائيل.

ومن جانبه قال عمرو موسى ان الجو في هذا الاجتماع كان طيبا جدا في اطار العلاقة الخليجية عموما مع العراق وقد جرى حوار ايجابى بين الطرفين وبين نائب رئيس الجمهورية العراقي والامير عبد الله ولي العهد وايضا المسئولين الكويتيين .. هذا الجو سيساعد على المضى في المجال حيث كانت العقبات في الماضي بسبب الجو المكهرب بين البلدين.. مشيرا الى انه كان له تجربة في الشهور القليلة الماضية حينما كان يسعى الى اعادة الحوار بين الامم المتحدة والعراق وهو ما حدث فعلا .. الا ان هذا الجو العام قطعا سيمكننا من انجاز الخطوات القادمة .. المهم اننا في جو يسوده الهدوء نستطيع ان نفعل الكثير بينما في جو يسوده التوتر لا نستطيع ان نفعل شيئا.. واعرب عن تفاوله لهذا الجو معتبرا انه احد النجاحات التي حققها اجتماع بيروت.

وردا عن سؤال بشأن صندوق دعم لبنان قال محمود حمود ان البيان الختامى اكد على ضرورة الدعم السياسي والاقتصادي وتفعيل صندوق لبنان .. ونحن نعد آلية لتفعيل هذا الصندوق.. مشيرا الى ان الطلب كان من الجانب العربي بضرورة آلية يعنى كيفية الاتصال واين تجمع الاموال وما هي المشاريع التي ستوجه اليها هذه الاموال.

المؤتمر الصحافي المشترك للامير سعود الفيصل وحمود (وزير خارجية لبنان) وعمرو موسى (ا.ب)